جامعة الانبار ـ كلية التربية للبنات ـ قسم التاريخ

محاضرات مادة الأمريكيتين الفصل الثاني : امريكا الجنوبية

أ.م.د. يوسف سامي فرحان المرحلة الرابعة

ـ التطورات السياسية في أمريكا اللاتينية قبل الحرب العالمية الثانية .

المقاومة الوطنية ضد الاستعمار الاوربي

كوبا :

بدأت حركة المقاومة الوطنية في كوبا التي قادها السكان المولودون هناك الذين اندمجوا مع سكان البلاد الاصليين من الهنود ومع الافارقة ضد الاستعمار الاسباني الذي واصل استغلال البلاد دون تطويرها اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً .. واندلعت اول ثورة شعبية مسلحة ضد السيطرة الاسبانية في عام ١٨٦٨ واستمرت حتى عام ١٨٧٦ حين قتل قائدها «كالدوس مانويل دي سيبرس» ، تلاه قائد آخر للثورة هو «خوسي مارتي» التي تصاعد فعلها حتى مقتل قائدها عام ١٨٩٥ ، ليليه قائد آخر للثورة هو «انطونيو ماسير» الذي توفي ايضاً وهو يقود حملة عسكرية في احدى معارك الثوار ضد الاحتلال الاسباني عام ١٨٩٦ .

ونتيجة لتعاظم دور الثورة الشعبية المسلحة ضد الاحتلال الاسباني الذي بات منهوك القوى وعاجزاً عن قمع حركة التحرر الوطني الكوبي ، خشيت الولايات المتحدة الامريكية التي بدأت مصالحها تتعاظم في عموم القارة اللاتينية من انتصار هذه الثورة وقيام نظام وطني تحرري فيها يهدد المصالح الحيوية للولايات المتحدة الامريكية في البلاد وفي باقي مناطق قارة امريكا اللاتينية ، واضافة إلى قرب كوبا الجغرافي من اراضيها . وعلى هذا الاساس اخذت الولايات المتحدة الامريكية تخطط لاحتلال كوبا ، فبدأت البضائع الامريكية تتدفق إلى الموانيء الكوبية ، ووصلت الاستثمارات الامريكية في كوبا عام ١٨٩٠ حوالي ٥٠ مليون دولار ، بعدها بدأت الولايات المتحدة الامريكية تتحين الفرص المناسبة لغزو كوبا عسكرياً والاستيلاء عليها وطرد النفوذ الاسباني منها . وجاءت حادثة انفجار المدرعة الامريكية «مليين» في خليج هافانا الكوبي في ١٥ شباط عام ١٨٩٨ الذي ادى إلى مقتل عشرات البحارة الامريكان مبرراً لان تقدم القوات الامريكية على غزو كوبا ، وشن حرب على اسبانيا في ٢٣ نيسان من العام نفسه ، اسفرت عن دحر القوات الاسبانية التي انسحبت من كوبا إلى اسبانيا . وعن احتلال القوات الامريكية لكوبا . وقد اسفرت هزيمة الاسبان في كوبا على يد الامريكان عن عقد معاهدة بين الولايات المتحدة الامريكية واسبانيا في باريس في ١٠ كانون الاول عام ١٨٩٨ . تضمنت اعتبار كوبا دولة مستقلة من الناحية الشكلية . حيث بقيت واقعياً تحت الاحتلال الاستعماري الامريكي وفي شباط عام ١٩٠١ صدر اول دستور كوبي يضمن بناء قواعد عسكرية في كوبا .

وامتناع الحكومة الكوبية عن توقيع اية معاهدة او اتفاقية او عقد قرض مع اية دولة دون استشارة وموافقة الولايات المتحدة الامريكية، كما تضمن الدستور الاعتراف بحق تدخل القوات المسلحة الامريكية في كوبا كلما كان ذلك ضرورياً.

تشيلي :

أما الحركة الوطنية في تشيلي . فبعد أستقرار الاسبان في البلاد وتأقلمهم فيها بعد ان أصبحت لهم مصالحهم الخاصة المرتبطة بالارض التشيلية سواء في الزراعة او الصناعة اوالتعدين ... وبظروف البلاد ، وتعارض تلك المصالح مع سياسة الحكومة الاسبانية واسلوب حكمها ، اصبح هدف المستوطنين الاسبان والهنود والافارقة في تشيلي هو الاستقلال عن اسبانيا.وكانت سيطرة الفرنسيين على اسبانيا بقيادة نابليون بونابرت عام ١٨٠٨ ، وثورة اسبانيا عام ١٨١٠ فرصة مهمة لشعب تشيلي في أن يثور ضد الحكم الاستعماري الاسباني ، فبرز العديد من قادة التحرير في تشيلي الذين قادوا ثورات وانتفاضات وطنية تحررية ضد الوجود الاسباني في البلاد من بينهم «خوسيه يتغل» و«برناردورا أوهيقيتس» الذي التقى بثائر تشيلي قديم يدعى «فرانسيسلوا ميراندا» الذي لاحظ بدوره حماسة واندفاع الشاب القائد «اوهيقيتس» فعمل على أدخاله الكلية العسكرية في اسبانيا ودراسة العلوم العسكرية فيها،وعندما واتت ظر وف الثورة التشيلية قصد اوهيقيتس تشيلي بصحبة الجنرال « جوسي دي سان مارتين » ليقود الشعب التشيلي في معارك تحرير وطنية مهمة ضد قوات الاحتلال الاسباني خلال الفترة بين عامي ١٨١١ و١٨١٧ كان من اهمها معركة «شاكابوكو» عام ١٨١٧ التي انتهت بهزيمة الاسبان وطردهم من البلاد وتحريرها،وتأسيس الجمهورية التشيلية برئاسة «أوهيقيتس» الذي حكم البلاد حتى عام ١٨٢٣ عندما اجبر على ترك تشيلي والعيش منفياً بسبب تعارض ارآئه واجراءاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية مع مصالح الفئات الرجعية المستغلة ومالكي الارض وكبار القادة العسكريين،وتولى السلطة من بعده الليبراليون والمحافظون ومنذ ذلك التأريخ عاشت تشيلي من دون باقي اقطار امريكا اللاتينية طيلة عشرات السنين تجربة ديمقراطية ليبرالية ضمنت خلالها الطبقات المالكة لوسائل الانتاج ورؤوس الأموال والرأسمالية والعقارية والتجارية»استمرار ودوام نفوذها ومصالحها وسلطتها.فبقيت متمسكة بالبرلمان الذي اتخذت منه اداة لتمشية امورها وحماية مصالحها بعيداً عن تأثير العسكريين في توجيه سياسات البلاد، وبعيداً عن الانقلابات العسكرية التي حفل بها تأريخ امريكا

اللاتينية عموماً. وقد مضت السنوات منذ بداية القرن التاسع عشر وهي تجيء بحكومات منتخبة وتذهب بها دون أن تتجاوز هذه الحكومات في تركيبها وتمثيلها دائرة الطبقات الغنية المسيطرة على مقدرات البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

وقد برزت بعض الحكومات الوطنية المناقضة اهدافها وتطلعاتها مع مصالح الفئات المستغلة لمقدرات الشعب التشيلي وثرواته الوطنية فلقد تبلورفي عام ١٨٨٠ حزب تقدمي سمي بالحزب الراديكالي اكد على ضرورة تخليص ثروات البلاد من جشع الرأسماليين التشيليين والشركات الامريكية، وضرورة اجراء اصلاحات زراعية، وقد تولى السلطة عام ١٨٨٦ برئاسة «جوزي ماتويل بالماسيد » رئيس الحزب الراديكالي الذي استطاع ان يقضي على استغلال الطبقات المحافظة ويقف دون المصالح الامريكية المتمثلة بشركاتها المستغلة للنحاس والنترات. وازاء هذا الموقف الوطني بدأت الشركات الامريكية والقوى المحافظة التشيلية بالتآمر ضد حكومة « بالماسيد » بمساعدة القوة البحرية التشيلية ،وفي صراع اهلي دموي استمر لما يقارب التسعة أشهر ذهب ضحيتها الالاف. انتهت بهزيمة القوات الموالية للرئيس «بالماسيد»وانتحاره أو اغتياله عام ١٨٩١ ،لتعود القوى المحافظة والشركات الامريكية الاحتكارية الى استغلال البلاد والهيمنة على ثرواتها .

وفي عام ١٩٢٠ استطاع القائد الوطني التشيلي « دون ارتورو اليساندري » ان ينال ثقة الشعب التشيلي ليفوز بالاغلبية في انتخابات الرئاسة ويشكل حكومة وطنية وضعت لها برنامجاً اصلاحياً ، لكن القوى المحافظة والشركات الامريكية وقفت ضد هذه البرامج الاصلاحية وعطلت تنفيذها فتحول « اليساندري » الى حاكم تقليدي مستعيناً بدعم الجيش الذي انقلب ضده في نهاية المطاف عام ١٩٢٤ ليتولى السلطة الكولونيل «كارلوس ايبانيز كامبو» الذي حكم البلاد حكماً دكتاتورياً بعد أن جمع كل السلطات بيده وسلب البرلمان حقوقه ،مما حمل القوى الوطنية الشعبية التي اتسعت قاعدتها وتعمق وعيها بين اوساط الطلبة والعمال خاصة الى القيام بعدة اضرابات ومظاهرات جابهتها السلطة الحاكمة بالأعتقال والاضطهاد فزادت امور البلاد سوءاً وتدهوراً وبخاصة اثناء الازمة الاقتصادية العالمية بين عامي ١٩٢٩– ١٩٣٢ التي أدت الى هبوط مبيعات النترات والنحاس، ونتج عن ذلك زيادة في البطالة وتردي المستوى المعيشي لافراد الشعب نمخضتعن اسقاط نظام حكم «كامبو» وتركه البلاد مما مهد الاوضاع لعودة « اليساندري » مرة أخرى لتسولي الحكم بعد فوزه بأنتخابات الرئاسة عام ١٩٣٢ ولكن التعاون مع العناصر المحافظة التقليدية والشركات الامريكية الاحتكارية . تلاه عدة رؤوساء آخرين واجهت خلال حكمهم البلاد فترات ركود اقتصادية وتردي في احوال الشعب المعيشية .